القوم يبحثون في العلوم عن العارض لجزء اعم فانه لم يكن من الاعراض الذاتية
للموضوع فكيف تيسر لهم البحث عنه مع انهم معترفون بان البحث في العلوم
لا يكون الا عن الاعراض الذاتية عليها قلت انهم يبحثون عنه مع ملاحظة قيود مخصصة
له بالموضوع وان لم يصرحوا بتلك القيود و ح يكون من الاعراض الذاتية وكان المتاخرون
اغاروا فيما وقعوا اوهم من ان البحث عن العارض لجزء اعم مع عدم التصريح
بالقيود المخصصة. قال الشارح ره اشارة الى الاعراض الذاتية واقامة الحد مقام
المحدود هذا علة لعلية المشار اليه للقول المذكور وذلك لان المشار اليه علة بعيدة
للقول المذكور والعلة القريبة له هي الاشارة والاقامة المذكورتان يعني ان عدم
البحث في العلوم الا عن الاعراض الذاتية مع انقسامها الى الذاتية والغريبة
يقتضي تقييد العوارض في تعريف الموضوع بالذاتية ليكون مانعا وتبيينا
على الوجه الانسب ليكون نافعا وذلك انما يتيسر باقامة حدها مقام محدودها
وهي تقتضي القول المذكور فاسند المعلول الى العلة البعيدة اولا وقال فلهذا
قال عن عوارضه التي تلحقه لما هو هو وازال الخفاء العلية ثانيا بايراد علة العلية
البعيدة وقال اشارة الى الاعراض الذاتية للتقييد واقامة للحد مقام المحدود
للتبيين على الوجه الانسب وبهذا اندفع ما ذكره بعض الحواشي من ان البحث
المذكور لا يوجب اقامة الحد مقام المحدود كما توجب اشارة الى الاعراض
الذاتية والجواب عما ذكره بان قوله اشارة حال من الضمير الذي في قال واقامة عطف

٨٤

عليه فلا يتوجه الاشكال لا يشفي العليل ولا يروي الغليل لان البحث المذكور
ان لم يوجب الاقامة لم يوجب القول المقيد به ايضا كما هو مقتضى الحال
فلا يندفع السوال فان قلت الاشارة الى الاعراض الذاتية لا تستقل علة
للقول المذكور بل لا بد معها من الاقامة ايضا فكيف يصح التعليل قلت
ملاحظة العطف مقدمة على ملاحظة التعليل قوله ليس المراد انما مطلقا
موضوع المنطق يعني ان تعريف الموضوع يقتضي ان يكون العلم باحثا
عن جميع احوال موضوعه وذلك لان الجمع المضاف اعني عوارضه يفيد الاستغراق
فلو كان تلك المعلومات موضوعا للمنطق مطلقا للزم ان يكون المنطق
باحثا عن كل احوالها وليس كذلك لان الغرض منه العصمة عن الخطاء
في الفكر فالا دخل له فيها لا يكون المنطق متعرضا له قوله فموضوع المنطق
مقيد بصحة الايصال متفرع على قوله بل هي مقيدة بصحة الايصال وقوله
لا بنفس الايصال دفع لما يتوهم من ظاهر قوله ره فلانه يبحث عنها من حيث
انها يوصل الى مجهول تصوري او مجهول تصديقي من ان القيد المعتبر
مع الموضوع اعني المعلومات التصورية والتصديقية في كلامه هو الايصال
الى احد المجهولين وقوله بل الايصال في القريب وما يتوقف عليه الايصال
وهو الايصال البعيد او الاعراض الذاتية له يبحث عنها في هذا العلم اشارة
لجهة الدفع وذلك لان الموضوع وما هو قيد له ينبغي ان يكون مسلم الثبوت

Copyright © King Saud University